

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: لمحة عن لسان الدين بن الخطيب

أ. ترجمة لسان الدين بن الخطيب

ولد لسان الدين بن الخطيب في غرناطة عام ١٣١٣م والمتوفى في عام ١٣٧٤م،
إسمه محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو
عبدالله الشهير بلسان الدين بن الخطيب. كان أسلافه يعرفون ببني الوزير، ولد ونشأ
بغرطانة واستوزره سلطاتها أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل (سنة ٧٣٣هـ) ثم ابنه (الغني
بالله) محمد، من بعده. وعظمت مكانته وشعر يسعى حاسديه في الوشاية به، فكاتب
السلطان عبد العزيز علي الميني برغبة في الرحلة إليه. وترك الأندلس خلسة الى جبل
طارق، ومنه الى سبتة فتملسان (سنة ٧٧٣) وكان السلطان عبد العزيز بها، فبالغ في
أكرامه، وأرسل سفير من لدنه الى غرناطة بطلب أهله وولده، فجاؤوه مكرمين.^{١٩}

محمد مفتاح، ديوان لسان الدين بن الخطيب السلماني (مجهول عليه، دار الثقافة، ١٨٨٩م)، ص. ٢.

كان يعيش في عصر بني نصر حكام مملكة غرناطة درس الأدب والطب والفلسفة في جامعة القرويين بفاسانتقلت أسرته من قرطبة إلى طليطلة بعد وقعة الرض أيام الحكم الأول، ثم رجعت إلى مدينة لوشة واستقرت بها. وبعد ولادة لسان الدين في رجب سنة ٧١٣ هـ انتقلت العائلة إلى غرناطة حيث دخل والده في خدمة السلطان أبي الحجاج يوسف، وفي غرناطة درس لسان الدين بن الخطيب والفلسفة والشريعة والأدب. ولما قتل والده سنة ٧٤١ هـ في معركة طريف كان مترجماً في الثامنة والعشرين، فحل مكان أبيه في أمانة السر للوزير أبي الحسن بن الجيَّاب. ثم توفي هذا الأخير بالطاعون الجارف، فتولى لسان الدين منصب الوزارة. ولما قتل أبو الحجاج يوسف سنة ٧٥٥ هـ وانتقل الملك إلى ولده الغني بالله محمد استمر الحاجب رضوان في رئاسة الوزارة وبقي ابن الخطيب وزيراً.

انتقلت أسرته من قرطبة إلى طليطلة بعد وقعة الرض أيام الحكم الأول، ثم رجعت إلى مدينة لوشة واستقرت بها. وبعد ولادة لسان الدين في رجب سنة ٧١٣ هـ انتقلت عائلته إلى غرناطة و دخل والده في خدمة السلطان أبي الحجاج يوسف ولما قتل والده سنة ٧٤١ هـ في معركة طريف كان مترجماً في الثامنة والعشرين عاماً، فحل مكان أبيه في أمانة السر للوزير أبي الحسن بن الجيَّاب. ثم توفي الوزير ابي الحسن بن الجيَّاب بالطاعون الجارف فتولى لسان الدين منصب الوزارة.

ولما قتل أبو الحجاج يوسف سنة ٧٥٥ هـ وانتقل الملك إلى ولده الغني بالله محمد استمر الحاجب رضوان في رئاسة الوزارة وبقي ابن الخطيب وزيراً ثم وقعت الفتنة في رمضان من سنة ٧٦٠ هـ، فقتل الحاجب رضوان وأقصي الغني بالله الذي انتقل إلى المغرب الأقصى وتبعه ابن الخطيب وبعد عامين استعاد الغني بالله الملك وأعاد ابن الخطيب إلى منصبه وتعرف على علماء المغرب وأصحاب مناصبها كابن خلدون الحضرمي الإشبيلي وغيره وبدأ فيها يكتب بعض آثاره المنظومة والمنثورة. كما وتقلد بعض المناصب الحكومية ولذلك كان يتوخى تسلم زمام الأمور على الإطلاق، فأخذ يقوم بإبعاد رقبائه، الأمر الذي كلفه حياته

حتى أنه لم يكن يحتمل وجود صديقه الشهير عبد الرحمن ابن خلدون في غرناطة، إذ كان يقلقه اهتمام الغني بالله به. ثم شعر ابن الخطيب بأن أعداءه، أخذوا يكيّدون له عند الغني بالله، وتخيّل أن الغني بالله أخذ يميل إلى قبول وشاياتهم، فاتّصل سراً بسلطان المغرب أبي فارس عبد العزيز بن أبي الحسن المريني، فوعده بأن يؤمّن له الحماية اللازمة والرعاية الكافية، وأخذ منه عهداً بالإقامة في كنفه. عندئذ استأذن الغني بالله في تفقّد الثغور، وسار إليها في لمحّة من فرسانه، ومعه ابنه عليّ، فمال إلى جبل طارق، فتلّقاه قائد الجبل، بناء على أمر سلطان المغرب أبي فارس المريني فأجاز إلى سبتة في جمادى الآخرة من عام ٧٧٣ هـ،

وقتلوه خنقاً في سجنه واخرجوا جثته في الغد ودفنت بالمقبرة الواقعة تجاه باب المحروق
أحد ابواب فاس القديمة ثم أخرجت جثته في اليوم التالي وطرحت فوق القبر وأضرمت
حولها النار فأحترق شعر الرأس، وأسودت البشرة ثم أعيدت الجثة إلى القبر وتركت لتثوى
الشواء الأخير ووقعت هذه المأساة الأليمة في ربيع الأول أو الثاني سنة ٧٧٦هـ. ويُجمل
المؤرخ ابن خلدون الحضرمي الإشبيلي حوادث هذه المأساة في قوله: "الهالك لهذا العهد
شهيداً بسعاية أعدائه"^{٢٠}.

ب. شعر لسان الدين بن الخطيب في الباب مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم
تتكون من اثني وأربعين بيتاً^{٢١}.

مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم

وَفِي لَيْلَةِ الْمِيلَادِ أَكْبَرُ آيَةٍ تَخَرَّ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ لَهَا هَدَاً

أَشَادَتْ بِهَا الْكُفَّانُ قَبْلَ طُلُوعِهَا وَمِنْ هَوَاهَا " إِيوَانُ كِسْرَى " قَدْ أَنْهَدَا

فِيَا لَيْلَةً , قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ قَدْرَهَا وَأُنْجَزَ لِلنُّورِ الْمُبِينِ بِهَا وَعَدَا

وَصَيَّرَ أَوْثَانَ الضَّلَالَةِ خُضَّعَا إِلَيْهَا فَلَمْ يَتْرُكْ سِوَاعَا وَلَا وُدَا

محمد مفتاح، ديوان لسان الدين بن الخطيب السلطاني (مجهول عليه، دار الثقافة، ١٨٨٩م)، ص. ٤

محمد مفتاح، ديوان لسان الدين بن الخطيب السلطاني، (القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٦م)، ص. ٢٨٥

فَأَقْبَلَ يَشْكُو ضِعْفَ مَا أَنَا أَشْتَكِي وَيَسْأَلُ مِنْ أَشْوَاقِهِ كُلَّ شَاهِدٍ
وَيُقْسِمُ لِي أَنْ لَا يَخُونُ مَوَاتِقًا تَخَذْتُ عَلَيْهِ مُحْكَمَاتِ الْمَعَاقِدِ
وَقَالَ تَهَنَّ الْوَصْلِ مِنِّي فَإِنَّمَا يَهْوُنُ إِلَى الْمَحْبُوبِ خَوْضُ الشَّدَائِدِ
إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِيَ الصَّبَاحِ وَأَقْبَلْتُ طَلَائِعُ فَجْرِ لِلدَّجْنَةِ ذَائِدِ
فَعَانَقْتُ مِنْهُ الْعُصْنَ فِي كُتُبِ النَّفَى وَقَبَّلْتُ مِنْهُ الْبَدْرَ بَيْنَ الْفِرَاقِدِ
وَوَدَّعْتُهُ كَرَاهًا وَدَاعَ ضَرُورَةٍ وَحَكْمُ النَّوَى يَجْرِي عَلَيَّ غَيْرِ وَاحِدِ
وَقَامَ كَمَا هَبَّ النَّسِيمُ بِسَحْرَةٍ فَمَالَ بِمَسْطُورٍ مِنَ الْبَانَ مَاعِدِ
وَوَلَّى فَرَدَّ الطَّرْفَ نَحْوِي مُسَلِّمًا بِهِ بَيْنَ أَتْرَابِ حِسَانِ النَّوَاهِدِ
فَأَمَّا اصْطِبَارِي فَهُوَ أَوَّلُ رَاحِلِ وَأَمَّا اشْتِيَاقِي فَهُوَ أَوَّلُ قَاعِدِ
فِيَا قَلْبِ صَبْرًا إِنَّ لِلدَّهْرِ رَجْعَةً لَعَلَّ لِعَهْدِ الْوَصْلِ عَوْدَةَ عَائِدِ

المبحث الثاني : لمحة عن الوزن العروضي

أ. مفهوم الوزن العروضي

العروض لغة فمأخوذ من كلمة "عرض - يعرض - عرضا - وعروضا أي ظهر وبدا ولم يدم. والعروض جمعها أعرابى الشطر الأول من البيت.^{٢٢} وأما اصطلاحا العروض هو علم بأصول يُعرَفُ بها صحيح اوزان الشعر وفاسدها وما يعتريها من الزخافات و العلل.^{٢٣}

وأما كلمة "وزن" لغة مأخوذ من (وَزَنَ، يَزِنُ، وَزَنًا، وَزِنَةً)، أي وزن الشعر : قطعهُ أو نظمه موافقا للميزان.^{٢٤} وأما تعريف الوزن اصطلاحا فكثيرة، قال بعضهم : يذكر في المعجم المنفصل في علم العروض والفنون الشعري، الوزن هو الإيقاع الحاصل من الناتجة عن كتابة البيت الشعري كتابة عروضية، أو هو الداخلية المتولدة من الحركات والسكنات في البيت الشعري، والوزن هو القياس الذي يعتمده الشعراء، في تأليف أبياتهم، ومقطوعاتهم، وقصائدهم. والأوزان الشعرية التقليدية، ستة عشر وزنا، ووضع الخليل بن أحمد الفراهيدى خمسة عشر منها، ووضع الأخفش وزنا واحدا.^{٢٥} في كتاب العروض والقافية يقول بأن الأوزان هي الألفاظ اللاتي يوزن بها أى بحر من الأجر الأتية ويقال لها أيضا تفاعل وأجزاء واركاب وتتركب هذه الأوزان من الاسباب والأوتاد والفواصل وهذه

لويس معلوف، المنجد في اللغة و الأعلام، (بيروت : دار المشروق، سنة ١٩٧٦)، ص. ٤٩٨

Mas'an Hamid. *Ilmu Arudl dan Qawafi*, (Surabaya : Al-Ikhlās, ١٩٩٥), hal.٧٤

لويس معلوف، المنجد في اللغة و الأعلام، (بيروت : دار المشروق، سنة ١٩٧٦)، ص. ٨٩٩

أمبيل بديع يعقوب، المعجم الفصل في علم العروض والقافية و الفنون الشعر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١ م)، ص.

الثلاث تتكوّن من حروف التقطيع الأشرة بجمعها قولك لَمَعَتْ سَيُوفُنَا.^{٢٦} في كتاب أوزان الشعر يقول بأن وزن البيت هو سلسلة السواكن والمتحركات المستنتجة منه، مجزأة إلى مستويات مختلفة من المكونات : شرطان، التفاعيل، الأسباب والأوتاد.^{٢٧}

فعلم أن أوزان أشعار العرب، بوساطة الاستقراء لمختلفاتها ترجع عند الخليل بن أحمد رحمه الله، بحكم المناسبات المعتبرة على وجهها في الضبط، والتجنب عن الإنتشار إلى خمسة عشر أصلا، يسميها بحورا.^{٢٨} فالوحدة الصوتية كما رأى العروضيون أن صورها تتكون من حركة وسكون. وهي ينقسم إلى ثلاثة أقسام: السبب والوتد والفاصلة، ثم ينقسم إلى ستة أقسام.^{٢٩}

١. السبب الخفيف هو ما يتألف من حرفين أولهما متحرك وثانيهما ساكن. نحو: قَدُ.
٢. السبب الثقيل هو ما يتألف من حرفين متحركين. نحو: لَكَ - مَعَ - أَرَّ.
٣. الوتد المجموع هو ما يتألف من ثلاثة أحرف، أولها وثانيهما متحركتان وثالثها ساكن. نحو: عَلِي - غَزَى - رَمَى - نَعَم.
٤. الوتد المفروق هو ما يتألف من ثلاثة أحرف، أولهما متحرك وثالثها ساكن وثالثها متحركة. نحو: قَامَ - مَاتَ - ظَهَرَ.

مجهول عليه، رسالة العروض والثقافية، يطلب من كتاب فلاصا كديري ص.٣
مصطفى حركات، أوزان الشعر، (القاهرة : الدار الثقافية للنشر، ١٩٩٨م)، ص.٧
ابي سعيد شعبان بن محمد القرشي الآثاري، الوجه الجميل في علم الخليل، (بيروت لبنان : عالم الكتب، ٧٩٣ هـ)، ص. ٥٧
Mas'an Hamid. *Ilmu Arudl dan Qawafi*, (Surabaya : Al-Ikhlās, ١٩٩٥), hal ١٠١-١٠٤.

٥. الفاصلة الصغرى هي ما تتألف من أربعة أحرف، ثلاثها الأولى متحركة و رابعها

ساكن.

نحو: جَبَلٍ - مُدُنًا.

٦. الفاصلة الكبرى هي ما تتألف من خمسة أحرف، وأربعتها الأولى متحركة وخامستها

ساكن. نحو: قَتَلَهُمْ - مَلِكُنَا - سَمَكَةً.

حروف التقطيع اتفق القدماء أن يوزن الشعر بموازين مؤلفة من ألفاظ قوامها :

الفاء والعين واللام والنون والميم والسين والتاء وحروف العلة وجمعها بعضهم في قوله "لمعت سيوفنا"^{٣٠} أما قواعد التقطيع الحرف المتحرك تقابله في الميزان العلامة الحركة (/)

وأما قواعد التقطيع الحرف الساكن تقابله في الميزان العلامة النقطة (.)^{٣١} التفعيلات بحسب استعمالها على المقاطع فعشرة، موزنتها كما يلي:^{٣٢}

١. فَعُولٌ (O/O//) : تتكون من وتد مجموع (O//) و سبب خفيف (O/)

٢. فَاعِلُنْ (O//O/) : تتكون من سبب خفيف (O/) و وتد مجموع (O//)

٣. مَفَاعِيلُنْ (O/O/O//) : تتكون من وتد مجموع (O//) و سببين خفيفين (O/ + O/)

٤. مَفَاعَلَتُنْ (O///O//) : تتكون من وتد مجموع (O//) و فاصلة الصغرى (O///)

٥. مُتَفَاعِلُنْ (O//O///) : تتكون من فاصلة الصغرى (O///) و وتد مجموع (O//)

٦. مَفْعُولَاتُ (O/O/O/) : تتكون من سببين خفيفين (O/ + O/) و وتد مفروق

(/O/)

محمود مصطفى، أهدي سبيل إلى علم الخليل العروض والقوافية، (بيروت - لبنان : عالم الكتب، ١٩٩٦م)، ص. ١٣

محمد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، (الكويت : مكتبة اهل الأثر، ٢٠٠٤م)، ص. ٢٢

عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، (بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٨٧م)، ص. ٢٠

٧. مُسْتَفْعِلُنَّ (o//o/o/) : تتكون من سببين خفيفين (o/ + o/) و وتد مجموع

(o//)

٨. مُسْتَفْعِلُنَّ (o/ /o/o/) : تتكون من سبب خفيف (o/) و وتد مفروق (o/) و

سبب خفيف (o/)

٩. فَاعِلَاتُنَّ (o/o//o/) : تتكون من سبب خفيف (o/) و وتد مجموع (o//) و

سبب خفيف (o/)

١٠. فَاعِلَاتُنَّ (o/o/ /o/) : تتكون من وتد مفروق (o/) و سببين خفيفين (o/+o/

(o/

وبعد أن نظر الباحث إلى الآراء السابقة فقال إن علم العروض هو علم بأصول يعرف بها صحيح الأوزان الشعر وفاسدها وما يعترتها من الزحافات والعلل.

ب. أنواع الأوزان العروضية

أن الخليل بن أحمد وضع خمسة عشر بحرا وأن تلميذه الأخفش زاد عليها بحرا سماه (المتدارك) وبذلك أصبح مجموع البحور ستة عشر بحرا.

وأحد عشر تسمى سباعية وهي الوافر و الكامل و الهزج و الرجز و الرمل و السريع و المنسرح و الخفيف و المضارع و المقتضب و المجتث. وسبب تسمها بالسباعية أنها مرحلة من أجزاء السباعية في لأصل وضعها. وبحران يعرفان هما: المتقارب

والمتدارك.^{٣٣} البحر هو حاصل تكرار الأجزاء من التفعيلات بوجه شعري، وأما أجزاءها فهي:^{٣٤}

١. البحر الطويل

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ # فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

٢. البحر المديد

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَعِلَاتُنْ # فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَعِلَاتُنْ

٣. البحر البسيط

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ # مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

٤. البحر الوافر

مَفَاعِلَتُنْ مَفَاعِلَتُنْ فَعُولُنْ # مَفَاعِلَتُنْ مَفَاعِلَتُنْ فَعُولُنْ

٥. البحر الكامل

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ # مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

٦. البحر الهزج

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ # مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُنْ

٧. البحر الرجز

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ # مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

٨. البحر الرمل

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ # فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة الشعر العرب، (القاهرة: مكتبة الأدب، ١٩٩٧ م)، ص. ٢٩

Mas'an Hamid. *Ilmu Arudl dan Qawafi*, (Surabaya : Al-Ikhlās, ١٩٩٥), hal ١١٠-١١٣

٩. البحر السريع

مُسْتَفْعِلِنِ مُسْتَفْعِلِنِ مَفْعُولَاتٌ # مُسْتَفْعِلِنِ مُسْتَفْعِلِنِ مَفْعُولَاتٌ

١٠. البحر المنسرح

مُسْتَفْعِلِنِ مَفْعُولَاتٌ مُسْتَفْعِلِنِ # مُسْتَفْعِلِنِ مَفْعُولَاتٌ مُسْتَفْعِلِنِ

١١. البحر الخفيف

فَاعِلَاتِنِ مُسْتَفْعِلِنِ لَنْ فَاعِلَاتِنِ # فَاعِلَاتِنِ مُسْتَفْعِلِنِ لَنْ فَاعِلَاتِنِ

١٢. البحر المضارع

مَفَاعِيلِنِ فَاعِلَاتِنِ # مَفَاعِيلِنِ فَاعِلَاتِنِ

١٣. البحر المقتضب

مَفْعُولَاتٌ مُسْتَفْعِلِنِ # مَفْعُولَاتٌ مُسْتَفْعِلِنِ

١٤. البحر الجثث

مُسْتَفْعِلِنِ لَنْ فَاعِلَاتِنِ # مُسْتَفْعِلِنِ لَنْ فَاعِلَاتِنِ

١٥. البحر المتقارب

فَعُولِنِ فَعُولِنِ فَعُولِنِ فَعُولِنِ # فَعُولِنِ فَعُولِنِ فَعُولِنِ فَعُولِنِ

١٦. البحر المتدارك

فَاعِلُنِ فَاعِلُنِ فَاعِلُنِ فَاعِلُنِ # فَاعِلُنِ فَاعِلُنِ فَاعِلُنِ فَاعِلُنِ

ج. أنواع التغييرات في الأوزان العروضية

قد مضى مفهوم علم العروض بأن علم بأصول يعرف بها صحيح الأوزان الشعر وفاسدها وما يعتريها من الزخافات العلل. إذا، والذي يغير الأوزان العروضية من الزخاف و العلة وما يتولد منهما وستبينها الباحث كلها كما يلي:

١. الزخاف

الزخاف لغة هو الإسراء وأما اصطلاحاً الزخاف هو تغيير يلحق بثاني السبي الخفيف والتثقيل في التفعيلات التي تكون في حشو البيت.^{٣٥} ويقول آخر أنّ الزخاف هو التغيير يلحق بثواني أسباب الأجزاء للبيت الشعر في الحشو غيره بحيث إنه إذا دخل الزخاف في بيت من أبيات القصيدة فلا يجب التزامه فيما يأتي من بعده من الأبيات.^{٣٦} أميل بديع يعقوب يقول الزخاف هو تغيير يطرأ على ثواني الأسباب دون الأوتاد. وهو غير لازم بمعنى أن دخوله في بيت من القصيدة لا يستلزم دخوله في بقية أبياتها. وهو يصيب الجزء (أي التفعيلة) حشواً كان هذا الجزء، أم عروضها، أم ضرباً.^{٣٧}

الزخاف نوعان وهو المفرد والمركب. فالمفرد هو يدخل في سبب واحد من الأجزاء. وأما المركب هو يلحق بسببين من أي جزء.

الزخاف المفرد ينقسم إلى ثمانية أنواع، وهو:^{٣٨}

Mas'an Hamid. *Ilmu Arudl dan Qawafi*, (Surabaya : Al-Ikhlās, ١٩٩٥), hal ١٤٢-١٤٣

أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة الشعر العرب، (القاهرة: مكتبة الأدب، ١٩٩٧ م)، ص. ١٢.
أميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١ م)، ص.

أميل بديع يعقوب، المعجم في علم العروض والقافية وفنون الشعر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١ م)، ص. ٢٥٥-٢٥٦

المديد - الهزج (الرميل - الخفيف)	-	فَاعِلَاتُ	فَاعِلَاتُنَّ	السابع الساكن	
(المضارع - المجتث)	-	فَاعِ لَاتُ	فَاعِ لَاتُنَّ		
	-	مَفَاعِيلُ	مَفَاعِيلُنَّ		

الزحاف مركب ينقسم إلى أربعة أقسام، وهي:^{٤٠}

١. الخبل هو مركب من الخبن و الطي في تفعيلة واحدة، كحذف حرف السين و الفاء (مُسْتَفْعِلُنَّ) فتصير (مُتَعَلُنَّ) فينقل إلى (فَعَلَتُنَّ)
٢. الخزل هو مركب من الإضممار و الطي، كإسكان التاء وحذف الألف (مُتَفَاعِلُنَّ) فيصير (مُتَفَعِلُنَّ) فينقل إلى (مُفَتَعِلُنَّ)
٣. الشكل هو مركب من الخبن و الكف، كحذف الألف الأولى والنون الآخر من (فَاعِلَاتُنَّ) فيصير إلى (فَعِلَاتُ)

٤٠ أميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١ م)، ص.

٤. النقص هو مركب من العصب و الكف، كتسكين الخامس المتحرك و حذف السابع الساكن من (مُفَاعَلْتُ)

الخنزل يدخل بحر الكامل. والخبيل يدخل أربعة أبحر: البسيط والرجز والسريع والمنسرح. والشكل يدخل أربعة أبحر: المجتث والرمل والمديد والخفيف. النقص يدخل بحر الوافر.^{٤١}

جدول الزحاف المركب^{٤٢}

العدد	الزحاف المركب	تعريفه	التفعية التي يدخلها هذا الزحاف	ما طرا على التفعية بعد دخول الزحاف	التفعية التي يدخلها هذا الزحاف	البحور التي يدخلها هذا الزحاف
١	الخبيل	الخبين + الطي	مستفعِلن	متعلِن	فعلتن	(البسيط-الرجز)
			مفعولات	معلات	فعلات	السريع-المنسرح
٢	الخنزل	الإضمار+	متفاعِلن	مستعلِن	مفتعلِن	(الكامل)

أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة الشعر العرب، (القاهرة: مكتبة الأدب، ١٩٩٧ م)، ص. ١٤.
محمد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، (الكويت: مكتبة اهل الأثر، ٢٠٠٤ م)، ص. ٣٢

				الطيّ		
المديد -	-	فَعَلَاتُ	فَاعَلَاتُنْ	الخبين +	الشكل	٣
الرمل	مَفَاعِلُ	مُتَفَعِ لُنْ	مُسْتَفَعِ لُ	الكف		
الخفيف -						
المجث						
الوافر	مَفَاعِيلُ	مَفَاعَلَتْ	مَفَاعَلَتْنُ	العصب +	النقص	٤
				الكف		

أ. الزحاف الجاري مجري العلة

هناك زحاف يصيب العروض والضرب، فيلتزم في القصيدة بكاملها، ويسمى

الزحاف الجاري مجري العلة،^٣ أنواع الزحاف الجار مجري العلة، وهي^٤:

١. القبض في عروض الطويل و كذلك في ضربه، فيصبح الوزن:

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ # فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُنْ

٢. الخبن في بعض أنواع المديد (بمصاحبة الحذف)

فَعَلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعَلَاتُنْ # فَعَلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعَلَاتُنْ

٣. الخبن في بعض أنواع البسيط، فيصبح الوزن:

مُسْتَفَعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفَعِلُنْ فَعِلُنْ # مُسْتَفَعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفَعِلُنْ فَعِلُنْ

محمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، (بيروت لبنان : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤ م)، ص. ٣٥
Mas'an Hamid. *Ilmu Arudl dan Qawafi*, (Surabaya : Al-Ikhlās, ١٩٩٥), Hal. ١٥٧

٤. العصب في نوع من ضرب الوافر المجزوء، فيصبح الوزن:

مَفَاعِلَتُنْ مَفَعْلَتُنْ # مَفَاعِلُنْ مَفَعْلَتُنْ

٥. الإضمار في بعض أنواع الكامل (بمصاحبة الحذف) فتصير مُتَفَاعِلُنْ إلى مُتَفَا فينتقل

إلى فَعْلُنْ

٦. الطِّي في بعض أنواع السريع (بمصاحبة الكسف) فتصير مَفْعُولَاتُ إلى مَفْعَلَا و تنتقل

إلى فَعْلُنْ

٧. الخبل في بعض أنواع أخرى من السريع (بمصاحبة الكسف) فتصير مَفْعَلَاتُ إلى مَعَلَا

فنتقل إلى فَعْلُنْ

٨. الطِّي في بعض أنواع المنسرح و المقترض فتصير مُسْتَفْعَلُنْ إلى مُسْتَعْلُنْ و تنتقل إلى

مَفْتَعْلُنْ

٩. الخبن في بعض أنواع المتدارك (بمصاحبة الترفيل) فتصير فَاعِلُنْ إلى فَعَلَاتُنْ

١٠. الكف في بعض أنواع الهزج فتصير مَفَاعِيلُنْ إلى مَفَاعِيلُ

ج. العلة

العلة لغة عَلَّ عِلَّةٌ اي مرض فأما اصطلاح العلة هي تغيير في عروض البيت

وضربه يلحق بثاني السببي الخفيف و الثقيل و بالوتد المجموع و المفروق.^{٤٥} العلة في

العروض تغيير في تفعيلة العروض أو الضرب.^{٤٦}

Mas'an Hamid. *Ilmu Arudl dan Qawafi*, (Surabaya : Al-Ikhlās, ١٩٩٥), Hal. ١٤٩

عبد الله درويش، في العروض والقافية، (مكة المكرمة - العزيزية : مكتبة الطالب الجامعي، ١٩٨٧ م)، ص. ١٢٩.

العلة في العروض قسمان وهما: علة بالزيادة و علة بالنقص.

أ. علة الزيادة وتكون هذه العلة بزيادة حرف واحد أو حرفين في بعض الأعراب، وهي ثلاثة كالأتي:

١. التذييل : زيادة حرف واحد على آخر الوند المجموع، ويدخل في البحور التالية:

- (١) المتدارك فتصير فاعلُنْ فاعلانْ
(٢) الكامل فتصير متفاعلُنْ متفاعلانْ
(٣) المجزوء فتصير مستفعلُنْ مستفعلانْ

٢. الترفيل : زيادة سبب خفيف على آخر الوند المجموع، و يدخل في البحور التالية:

- (١) المتدارك فتصير فعِلُنْ فعِلَاتُنْ
(٢) الكامل فتصير متفاعلُنْ متفاعلُنْ متفاعلاتُنْ

٣. التسيغ : زيادة حرف ساكن على آخر سبب خفيف، وذلك يكون في بحر واحد هو الرمل، وفيه تتحول (فَعِلَاتُنْ) إلى (فَعِلَاتَانْ)

جدول علة الزيادة^{٤٧}

العدد	العلة	تعريفها	التفعيلة التي	ما طرا على	البحور التي
	الزيادة		يدخلها هذه	التفعيلة بعد	يدخلها هذه
			العلة	دخول العلة	العلة

محمد بن فلاح المطيري، القواعد العروضية وأحكام القافية العربية، (الكويت : مكتبة اهل الأثر، ٢٠٠٤ م)، ص. ٣٣

١	التريفيل	زيادة سبب خفيف على ما اخر وتد مجموع	فاعل متفاعل	فاعلاتن متفاعلاتن	مجزوء المتدارك مجزوء الكامل
٢	التذييل	زيادة حرف ساكن على ما اخر وتد مجموع	متفاعل مستفعلن فاعل	متفاعلان مستفعلان فاعلان	مجزوء الكامل مجزوء الكامل مجزوء المتدارك
٣	التسييع	زيادة حرف ساكن على ما اخر سبب خفيف	فاعل	فاعلاتان	مجزوء الرمل

ب. علل التي تكون بالنقص عشرة كالاتي:

١. الحذف هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، ويكون في التفعيلات الآتية:

(١) فَعُولُنْ (O/O/) فتصير فَعُوْ (O//) (فَعَلُنْ)

(٢) فَاعِلَاتُنْ (O/O//O/) فتصير فَاعِلَا (O//) (فَاعُولُنْ)

(٣) مَفَاعِيلُنْ (O/O/O//) فتصير مَفَاعِي (O/O//) (فَعُولُنْ)

ويقع الحذف في الآتية. المتقارب في فَعُولُنْ والمديد والرمل و الخفيف في فَاعِلَاتُنْ و

الهزج والطويل في مَفَاعِيلُنْ

٢. القطف هو إسقاط السبب الخفيف وإسكان ما قبله، نحو: مَفَاعِلَتُنْ فيصير مَفَاعِلْ

فتنتقل إلى فَعُولُنْ

٣. القطف هو حذف ساكن الوتد المجموع واسكان ما قبله، ويكون في التفعيلات الآتية:

١) فَاعِلُنْ (O//O/) فتصير فَاعِلُ (O/O/) (فَعْلُنْ)

٢) مُسْتَفْعِلُنْ (O/O/O/) فتصير مُسْتَفْعِلُ (O/O/O/) (مَفْعُولُنْ)

٣) مُتَّفَاعِلُنْ (O//O///) فتصير مُتَّفَاعِلُ (O/O///) (فَعْلَاتُنْ)

٤. القصر هو إسقاط ساكن السبب الخفيف وإسكان المتحرك:

١) فَعُولُنْ (O/O//) فتصير فَعُولُ (OO//)

٢) فَعْلَاتُنْ (O/O///) فتصير فَعْلَاتُ (OO//O/) (فَاعِلَانْ)

٥. البتر هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة، وحذف ساكن الوند المجموع

وتسكين ما قبله (البتر = الحذف + القطع):

فَعُولُنْ (O/O//) فتصير فَعُ (O/) (لُنْ)

٦. الحذف هو حذف الوند المجموع من آخر التفعيلات ويكون في التفعيلة، ويكون في

التفعيلة الآتي:

مُتَّفَاعِلُنْ (O//O///) فتصير مُتَّفَا (O///) (فَعْلُنْ)

٧. الصلم هو حذف الوند المفروق من آخر التفعيلة:

مَفْعُولَاتُ (/O/O/O/) فتصير مَفْعُو (O/O/) (فَعْلُنْ)

٨. الوقف هو تسكين السابع المتحرك، أي تسكين آخر التفعيلة:

مَفْعَلَاتُ (/O//O/) فتصير مَفْعُولَاتُ (O/O/O/)

٩. الكسف هو حذف آخر التفعيلة:

مَفْعُولَاتُ (/O/O/O/) فتصير مَفْعُولَا (O/O/O/) (مَفْعُولُنْ)

١٠. التشعيث هو حذف الأول الوند المجموع لأوثانيتها:

جعلوها جارية مجرى الزحاف.^{٤٨} كان العروضيون قد أوجدوا آخر وهو العلة الجارية

مجرى الزحاف. وتتكون هذه العلة من ثلاثة أنواع وهي:^{٤٩}

١. التشعيث وهو حذف الأول الوتد المجموع. وذلك يكون في:

(١) فَعَلَاتُنُّ : فتصير بالتشعيث (فَلَاتُنُّ) وتنتقل إلى (مَفْعُولُنُّ) وهذا خاص بالمجتث والخفيف.

(٢) فَاعِلُنُّ : فتصير بالتشعيث (فَالُنُّ) وتنتقل إلى (فَعْلُنُّ) بسكون العين، وهذا خاص بالمتدارك.

٢. الحذف هو إسقاط السبب الخفيف من تفعيلة.

ويكون في ذلك العروض الأولى من المتقارب (فَعُولُنُّ) فتصير بالحذف (فَعُو) وتنتقل إلى (فَعَلُّ) بتحريك العين وسكون اللم. ومعنى هذا أن المتقارب الذي وزنه في الأصل:

فَعُولُنُّ فَعُولُنُّ فَعُولُنُّ # فَعُولُنُّ فَعُولُنُّ فَعُولُنُّ

يجوز في عروضه أن تصبح (فَعُو) فتتناوب مع (فَعُولُنُّ) في بعض الأبيات ولا تلزم

أحدهما في العروض، وعلى هذا يحتمل أن أحد الأبيات هكذا :

فَعُولُنُّ فَعُولُنُّ فَعُولُنُّ # فَعُولُنُّ فَعُولُنُّ فَعُولُنُّ

مع احتمال أن تجيء الأبيات الأخرى بعروض على وزن (فَعُولُنُّ)

عبد الله درويش، في العروض والقافية، (مكة المكرمة - العزيزية : مكتبة الطالب الجامعي، ١٩٨٧م)، ص. ١٣٤

عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، (بيروت : دار النهضة العربية، ١٩٨٧م)، ص. ١٨٥-١٨٦

٣. الخرم هو بالراء المهملة، وهو إسقاط أول الوند المجموع في صدر المصراء الأول.

وذلك يكون في:

(١) فَعُولُنْ : فتصير بالخرم (عُولُنْ) وتنتقل إلى (فَعْلُنْ) بسكون العين ويكون هذا

الطويل والمتقارب.

(٢) مُفَاعَلَتُنْ : فتصير بالخرم (فَاعِيْلُنْ) وتنتقل إلى (مُفَتَعْلُنْ) ويكون هذا في الوافر.

مُفَاعِيْلُنْ : فتصير بالخرم (فَاعِلَتُنْ) وتنتقل إلى (مَفْعُولُنْ) ويكون هذا في الهزج

والمضار.

بعد أن نظر الباحث إلى البيان السابق فقال، الوزن هو الإيقاع الحاصل من الناتجة عن كتابة البيت الشعري كتابة عروضية، وأما العروض جمع من لفظ الأعراب معناه الناحية. أنواع الأوزان العروضية ستة عشر وهي الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث والمتقارب والمتدارك. أن أنواع تغييرات في الأوزان العروضية أربعة أقسام هي الزحاف والعلة والزحاف الجاري مجري العلة والعلة الجارية مجرى الزحاف.